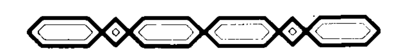
عقيدة الفرقة الناجية

للشيخ المحدّث العلّامة أبي محمد عبد الحق الهاشمي

المدرّس بالمسجد الحرام ودار الحديث

رحمه الله (١)



(١) قال ابو تراب الظاهري عفا الله عنه : أملى والدى ابو محمد عبد الحق الهاشمي هذه النبذة المختصرة من العقيدة في سنة ٨٢هـ وتوفى بعدها بعشر سنين عن عمر جاوز التسعين عاماً ودفن بالبقيع رحمه الله .

(طبعت بعناية الشيخ صالح الزهراني)

وفقه الله

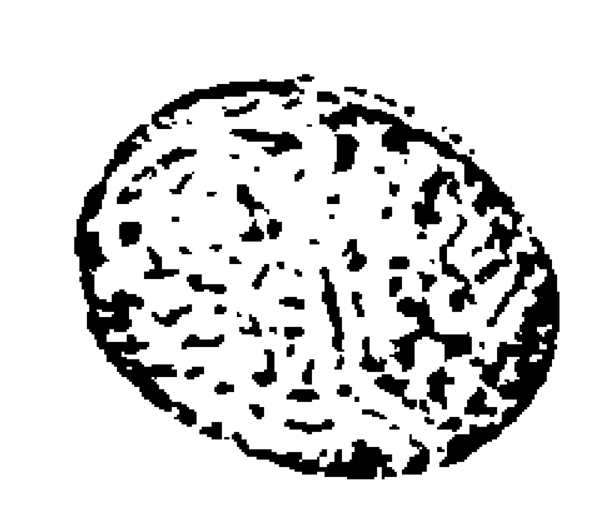
تقريظ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه .

أما بعد : فقد اطلعت على العقيدة التى أملاها الشيخ العلامة ناصر السنة وقامع البدعة أبو محمد عبد الحق الهاشمي فألفيتها عقيدة جليلة موافقة لما درج عليه أهل السنة والجماعة في أبواب التوحيد والإيمان وصفات الله وأسمائه وفي أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم وفي غير ذلك من الأبواب فجزاه الله خيراً ورفع درجاته في المهديين وضاعف مثوبته على ما كتبه من نصر السنة وأصلح الله ذريته وبارك فيهم ونصر بهم الحق وثبتهم على الهدى . كما أسأله سبحانه أن يتغمد الشيخ عبد الحق برحمته ورضوانه وأن يغفر سيئاته ويرفع درجاته وأن يجمعنا به وجميع مشايخنا وأحبابنا في الله في دار الكرامة وأن يحسن لنا الختام ويلحقنا بعباده الصالحين غير خزايا ولا مفتونين إنه ولي ذلك والقادر عليه . والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على خير خلقه وسيد رسله نبينا وإمامنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

أملاه الفقير إلى عفو ربه عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز عفا الله عنه .

حرر في ١٥/١١/١٤٠٤هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحابته أجمعين .

أما بعـــد ...

فان عقيدتي هي عقيدة السلف الصالح من أهل السنّة والجماعة من الفقهاء والمحدّثين ، وهي عقيدة العمل بالكتاب والسنّة ، وحملها على ظواهرهما من دون تأويل أو تحريف فيهما ، فمذهبي هو مذهب أصحاب الحديث اعتقاداً وعملاً ، والحمد لله تعالى على أن جعلني مُحباً للسنة المطهرة ، وهجرت التقليد مع تعظيم الائمة الأربعة وغيرهم ، وترك الاعتراض عليهم في اجتهادهم ، مع تقديم السنة على الرأي المجرد .

وأنا أول من أظهرت في قريتي وما حولها اعتقاد السلف الصالح من اجراء النصوص الواردة في الصفات على ظاهرها ، كالاستواء ، والنزول إلى السماء ، واثبات اليد والعين ، والقدم ، وغيرها من غير تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تشبيه ، ولا تأويل ، وباهلت أهل الشرك والنذور للقبور في الهند فأظهر الله الحق وأهلك خصمائى فيه ، واتبع السنة مئات منهم بسببي حين ناظرت الشيعة والقاديانية وأهل الزيغ والباطل فانتشر هناك مذهب أهل الحديث بحمد الله .

ومن طريقتي أنى أفتى بما جاء في القرآن ، فإن لم أجد في القرآن فانّى أفتى بما جاء في الحديث ، وأجعل الحديث مفسراً أو موضحا للقرآن ، وإن لم أجد في القرآن والحديث شيئا فانّى أفتى بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة المجتهدين ، الأقدم فالأقدم ، والأسبق فالأسبق في الاجتهاد ، والأقرب فالأقرب إلى الصواب .

ولا أبالى بلومة لائم ، وتعنيف معنّف في ترك التقليد للأئمة الأربعة وغيرهم ، فكلٌّ أحد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله ﷺ ، فانه الإمام الأعظم المطاع المقتدي به ، وكل الناس من زمان الصحابة إلى يوم القيامة مأمورون باطاعته واتباعه .

ولقد تحملت في زمان طلب العلم مشقات كثيرة من جهلة المقلّدين الجامدين في التقليد الشخصي من زملائي في الطلب ، ونالني منهم أذى كثير ، حتى ما كنت في أوائل زمان طلب الحديث أصلّي صلاة الا وأنا ملتحف برداء ، فأرفع يدىَّ عند الركوع والسجود والرفع منهما من تحت الرداء مخافة ايذائهم ، ولئلا يكونوا سبباً لإخراجى من حلقة الدرس لصغر سنِّى ومخالفتي منهجهم ، فلما قويت شكيمتي واستحكمت في المناظرة وأمِنْتُ أذاهم بَدَتْ منهم البغضاء لهجرى التقليد ، وكانوا يسخرون منى ، ويقولون : انّى على ضلالة وعَمىً لأنى أفتى بتحريم التقليد وتركه ، وأقول هو الإشراك في الرسالة .

وذلك انّي كنت أقول لهم : من قلّد شخصاً مخصوصاً لا يترك قوله أبداً ولو كان مخالفاً للسنّة ، وكان بغير دليل ، فكأنّ هذا الرجل جعل هذا الإمام شريكاً للنبي ﷺ في الإطاعة ، وكنت أقول لهم :

ما أحسن قول الحافظ ابن عبد البر رحمه الله :

فاهرب من التقليد فهو ضلالة   ان المقلّد في سبيل الحائر
لا فرق بين مقلّد وبهيمة   تنقاد بين حبائل ودعاثر
دَعْ كلَّ قول دون قول محمّدٍ   ما آمنٌ في دينه كمخاطر

وقول الإمام عبد الله بن الإمام أحمد :

دين النبي محمد آثـار   نعم المطية للفتى الآثار
لا ترغبنَّ عن الحديث وأهله   فالرأي ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أثر الهوى   والشمس بازغةٌ لها أنوار

وإذا بلغنا عن النبي المعصوم حديث وقول الإمام يخالفه فتركنا الحديث واتبعنا ذلك الظنَّ والتخمين فمن أَظْلَمُ منّا ، وما عُذْرُنا يوم يقوم الناس لرب العالمين .

وأنا شديد التحرّى في مسألة الصفات ، فأثبت ما جاء في الكتاب والسنة من الصفات المقدّسة كالاستواء واليدين والعينين والأصابع والقدم والضحك والكلام وغيرها ، وأجريها على ظاهرها وعلى ما دَلَّتْ عليه ألفاظها من غير تأويل ولا تعطيل ، ولا تشبيه ، فعلمها حاصل لنا بدلالة الكلمات التى خاطبنا الله

بها ، وانما أفوّض في الكيفية فقط لأنها هي المجهولة ، وأمّا ما أنبأ عنه اللفظ اللغوى فهو معلوم لا تفويض فيه ، وأنا أنكر على المُؤولة إنكاراً شديداً لأن التأويل في الصفات يُفضى إلى الخطأ والضلال ، وأسلم الناس عقيدةً أبعدهم من التأويل في آيات الصفات وأحاديثه ، فالمراد منها بدلالتها اللفظية الظاهرة معلوم واجب الايمان به ، وأثبت رؤية المؤمنين يوم القيامة لربهم .

وأثبت العلو لله تعالى ، وهو في السماء لا انها تُقلّه أو تُظِلّه ، وليس معنى معيّته انه مختلط بالخلق حلولاً ، وانما هو بالرعاية والعلم ، وأثبت لله عز وجل ما وصف به نفسه من الصفات وأنفى مماثلته بشيء من المخلوقات ، من غير إلحاد في أسمائه ولا آياته إثباتا بلا تشبيه وتنزيهاً بلا تعطيل ، ومعرفة معانى الصفات هي علم الراسخين ، وهو سبحانه وتعالى مستوٍ على عرشه ، بذاته والبدعة في السؤال عن الكيفية ، وفي التأويل الذى لا أدين به ، فكما أن ذاته غير مكيفة فكذلك صفاته التى انفرد بها لا يضاهيها مخلوق ، وإثباتها إيمان ، ونفي ما أثبته كفر .

والجهمية والمعطلة والمشبهة والمتفلسفة والمعتزلة والخوارج والكرامية والمرجئة والجبرية والقدرية والقرامطة والباطنية فِرَقٌ ضالة . وكذلك الشيعة والقاديانية والبابية والبهائية مارقون . وأنكر هذه الطرق المبتدعة كالنقشبندية والقادرية والشاذلية وغيرها .

والايمان تصديق بالقلب ــ وهو عمل القلب وقوله ــ وإقرار باللسان وهو عمل من أعمال الجوارح ــ والاتيان

بالتكاليف وهو العمل بالأركان الدينية من أعمال الجوارح الخارجية ، والأعمال داخلة في الايمان ، وهي أجزاؤه بعضها كالكمال له وبعضها مبانٍ من الأصل إذا انهدمت انهدم الايمان كله ، لأنه مركب من قول وفعل يزيد وينقص بحسب استكمال شُعَبه فهو قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح طاعةً وانقياداً .

والايمان بالقدر خيره وشره فرض ، ولا ينسب الشر الى الله سبحانه وتعالى ، لأنه يقع الشر فيما قضى بالنسبة للكاسب ، وهو خير له في قضائه تعالى لأنه متصف بكمال الرحمة والحكمة .

وقد علم جل ثناؤه ما كان وما يكون وكيوف جميع ذلك علماً أزلياً أبدياً ، وكتب ذلك في اللوح المحفوظ ، ولا يكون شيء في الكون الاّ بمشيئته ، وهو خالق كل شيء ، وقد جعل للعباد بعض قدرة واختيار وارادة .

وهو رب كل شيء ، ولا معبود سواه وله الأسماء والصفات ، لا شريك له في ربوبيته ولا في ألوهيته ، ولا في أسمائه ولا في صفاته ، وهو الحي الذي لا يموت والقيوم على السموات والأرضين لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولا يغفل عن أعمال المخلوقين ، وليس هو بظلاّم للعبيد ، ولا يشفع أحد عنده الاّ بأذنه ، ولا نحيط بعلمه الاّ بما شاء ، ولا يعجزه شيء في الكون ، وله صفات الكمال ، وهو عالم الغيب والشهادة والمهيمن البارىء يسبح له ما في السموات والأرض له الملك وله الحمد .

ولا يستعمل في حق الله الا ما جاء من الألفاظ نَصاً كالنفس والحب والغضب والعجب والرضا والرحمة والفرح والسخط والكراهية والانتقام والعفو والكيد والشدة ، والمكر والضحك والقدرة ، والعزة ، والبركة والإتيان ونحو ذلك .

وكلام الله غير مخلوق وهو صفة من صفاته ، وانما عمل العبد مخلوق وهو من فعله ، وهو سبحانه وتعالى متصف بصفات الفعل في الأزل . وكل عمل صورته صورة عبادة وتقرب وليس عليه عمل السلف فهو بدعة .

والبدعة هي المحدث الذي يتقرب به في الدين وهي ضلالة ويدخل فيها كل ما لم يشرعه الرسول بالإيجاب والاستحباب ، وزيارة القبور لا تكون إلا للاعتبار وتذكر المصير والدعاء لأهلها بالمغفرة لا للعبادة والاستغاثة بها والتمسح بتربتها .

والسمع والبصر والكلام صفات ذاتية لا يحل فيها اعتقاد التمثيل ولا المشابهة وكذلك الله لا يشابه احداً من خلقه في صفاته القولية والفعلية كالنزول وهو ثابت ومن ابتدع من الأشاعرة والماتريدية من السؤالات فالمِحَكّ كتاب الله وسنة رسوله فمالا يقبله الأثر فهو عندي محدث لا يجوز تداول ألفاظه الا عند المناظرة لإحقاق الحق وإبطال الباطل . فتأويل الصفات بمعنى الكيفية غير حاصل لنا ، وانما الحاصل للراسخين في العلم هو معرفة معانيها ودلالتها على الحقيقة .

وإثبات الصفات لله عز وجل لا يقتضي التمثيل ولا المشابهة بل هي كذاته ، وهو سبحانه وتعالى منزه عن كل النقائص ، وله صفات الكمال يحب ويكره ويرضى ويغضب جل شأنه .

والمؤمن لا يكفر بالذنوب بمعنى الخروج عن الملّة ، ولا يخلد بها في النار وله إيمان ينجو به ، ولا يخرج بها من الايمان كليّةً ، ونكف عما شجر بين الصحابة ، ولا يجوز لعن شخص معيّن لخطأ .

وأثبت لرسول الله ﷺ رؤية آيات ربه ليلة المعراج يقظةً ، وأنه رأى نوراً ، وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رأى رَبَّه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، حتى ابن عباس لم يرو عنه لفظ صريح بأن رآه بعينه ، بل روى عنه مقيداً بفؤاده ، وقوله : هي رؤيا عين ، أراد بها رؤيا الآيات .

وأثبت لله عز وجل من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل ولا تأويل وجهاً وأصابع ، ويدين ، ورجلاً وعينين ، وقبضة وساقاً ، وانه ينادي بصوت ، وانه لا ينافى علوه وفوقيته ما جاء من قربه ودنوه ومعيته ، لأن ذلك بالرعاية والعلم ، وأن كلامه تكلم به حقيقةً وحجابه النور ولا تدركه الأبصار .

وأثبت لرسوله ﷺ الشفاعة لأهل الموقف ثم الشفاعة لدخول الجنة وهاتان يختص بهما ، والشفاعة لمن استحق النار أو دخل فيها من أهل الذنوب وهذه ليست خاصة له ، بل لسائر

الانبياء والصالحين ويغفر الله لمن يشاء بغير شفاعة ايضاً ، والرسول لا يعلم الغيب الا ما أطلعه الله عليه وأثبت البعث وثقل الموازين ، وخفتها ، والكتاب الذي يلقاه الانسان منشوراً ، والنفخ والصعقة ، والحوض الذي ورد نعته في الحديث ، والعذاب والثواب ، والجنة والنار ، وهما موجودتان مخلوقتان ، وأثبت سؤال القبر ، ونعيمه وعذابه .

وله ﷺ العصمة كسائر الانبياء فيما يبلغ عن ربه ، ومن الوقوع في المعاصي وليست العصمة لمن بعده من الائمة كما تقول الرافضة ، وشفاعته أعظم شفاعة وجاهه عند الله أعظم جاه ، ولكن يتقرب إلى الله باتباعه ، ويسأل الله بالايمان به ، والارواح كلها مخلوقة ، وهى من أمر الله ، وأمره غير مخلوق لأنه صفته وكلامه . وعيسى عليه السلام روح منه بمعنى : أنه كان الروح فيه من أمره لأنه خلقه بكلمته التى ألقاها إلى مريم وهى : (كن) ، وليس هو الكلمة ولا الأمر بعينه ولا حلت فيه صفة من صفات الله والأرواح تقبض وتنعم وتعذب ، وأرواح المؤمنين تعرج إلى السماء ، ولا تفتح أبوابها لأرواح الكفار .

وأثبت لله عز وجل اليمين والقبضة كما ورد بذلك النص ، وأثبت له جل شأنه صفات الفعل كالخلق والتصوير والإماتة والإحياء والقبض والبسط والطىّ والمجىء وسائر ما جاء به النص ، وهو فعّال لما يريد . وله العرش والكرسي واللوح والقلم ، والملائكة مخلوقون وهم مكلفون بأنواع من التكاليف والنبيون حق ، وكتبه

المنزلة على انبيائه حق وصدق ، وأؤمن بقدره خيره وشره ، وبالكرام الكاتبين ، وملك الموت والصراط وهو الجسر على جهنم ، وجبريل رسوله الأمين إلى أنبيائه ، وسؤال المنكر والنكير حق ، واليوم الآخر حق ، والأموات ينتفعون بدعاء الأحياء وصدقاتهم ، واولياء الرحمن هم المؤمنون حقا ، وأهل الشعوذة دجاجلة .

وكان الاسراء والمعراج بشخصه ﷺ يقظة ، وهو عليه السلام ختمت به النبوات ، وقد أعطاه الله معجزات باهرات ، ولم تكن باختياره ، ولا أنكر كرامات الاولياء والاصفياء التى أظهرها الله وليس لهم فيها قوة ولا حول .والنبي ﷺ ميت وحياته حياة برزخية وصلاة الانبياء في قبورهم تلذذا بالعبادة غير مكيّفة لنا وسؤال الأموات من انبياء وصالحين والتمسح بالأضرحة والنذور لغير الله شرك محض . وأنكر رقص الصوفية ، وآلة الطرب مع الابتهالات والدعوات . وحلق اللحية وإرخاء الإزار تحت الكعبين والصور ، ولبس الحرير والتختم بالذهب . ولا آكل طعاماً فيه رائحة البدعة فكيف بطعام أهل الشرك . وليس شيء يرحل اليه للعبادة الاّ المساجد الثلاثة وتتبع الآثار ـــ وهى موهومة فى زماننا هذا ـــ مزلقة مهلكة ، وتعليق التمائم والتنجيم أمور شركية ، وادعاء الكشف عن الغيب باطل .

وأقول بخلود الجنة والنار ، وبقائهما بلا موت ، وأثبت

خروج الدجّال ، ونزول عيسى بن مريم ، وظهور المهدي ، وأفضيلة أبي بكر وأقول بأن الدعاء بجاه فلان وحق فلان عدوان فايّ علاقة بين الداعى وبين حق فلان أو حرمته وكذلك الاستشفاع بالاشخاص وانما يتوسل في الدعاء بما جنسه العمل .

وصفات الله عز وجل كذاته ليست من جنس صفات المخلوقين ، وهي على ظاهرها اللائق بجلال الله من دون تشبيه ، ولا ننفى شيئا منها بالتعطيل أو التأويل ، ولا نفوض علمها كلية ، فعلمها حاصل وانما نفوض كيفيتها ، ونذم علم الكلام ، والفلسفة والحيرة والشك ، وقد ثبت انه يطوى السموات بيمينه ويقبض الأرض بيده الأخرى ، ويمسك السماء على اصبع والأرض على اصبع والشجر والثرى على أصبع والجبال على اصبع والخلائق على اصبع ، والسؤال بأين الله ؟ ثابت بالنص ، والجواب : أنه في السماء صوّبه رسول الله ﷺ فللّه العلو والفوقية المباينة عن الخلق ، وعلوه لا ينافى كونه تجاه العبد في صلاته ، ولا نزوله إلى السماء الدنيا ولا يخلو منه العرش ابداً ولا يدل ذلك على أن أحداً من الخلق يماثله في فعله ، فهو منزه عن ذلك وعن جميع صفات النقص مطلقاً ، وصفاته قائمة به غير منفصلة عنه ذاتية وفعلية . والتأويلات في ذلك مبتدعة ، وفعله غير المفعول وخَلْقُه غير المخلوق ، وفعله أزلىّ ولم يزل فَعَّالاً إذا شاء بقدرته ، يتكلم بمشيئة وقدرته كلمات لا نهاية لها ويوصف بالسكوت والفعل صفة كمال ودوامه دوام كمال في الماضي

والمستقبل وقد دلّ عليه الشرع . ومعنى الحركة في حقه تعالى صحيح لأنه حيّ ولكن لا يطلق هذا اللفظ لعدم مجيء الأثر به أما لفظ الاتيان والمجيء فثابت . والالتزام بالالفاظ الشرعية فيه العصمة في الاثبات والتنزيه .

وأسماؤه سبحانه وتعالى وصفاته وأفعاله لا تنفصل عن ذاته ، ولا هي مباينة عنها ولا زائدة عليها والمراد بها المسمّى نفسه تارة ، ولفظ الاسم تارة وهو متناول لذاته المتصفة بصفاته لأن الاسم للمسمّى وضل من قال أنه خلق لنفسه أسماء أو صفات حادثة فلا يقال انها غير الذات ، والغيرة من صفاته ، وكذلك الضحك والعجب والغضب والرحمة والأسف وكلام الله بصوتٍ ، وهو ينادي ، والعرش مخلوق وله حملة وكذلك الكرسي مخلوق والله موصوف بصفاته الذاتية والفعلية في الأزل ، وله القدرة والإرادة والمشيئة ، وما أحدثه المتأولون باطل والحق مع سلف هذه الأمة من أهل الحديث آمنوا بما جاء عن الله ورسوله على مراده وصانوه عن التأويل والتكييف فلا تعطيل عندهم ولا تمثيل ، وكفاهم علم ما أثبته النص بدلالة لفظه على معناه كما ثبت ان له صورة في أصح الأحاديث ، وبعض ألفاظ الصفات تطلق تارة على المخلوق ، فعيسى عليه السلام كلمة الله ، وهو مخلوق ، وليست كلمات الله مخلوقة ، وانما سمى بذلك لأنه خلق من كلمة (كن) وليس هو نفس كلمة الله ، فلا يقال ان كلام الله مخلوق . والقرآن كلام الله تكلم به حقاً ، وألقاه الى جبريل عليه السلام فنزل به على قلب النبي ﷺ ولا نبيٍّ بعده ،

به ختمت النبوات ، ومدّعى النبوة بعده كافر وكافة الرسل بشر من عباد الله أولهم نوح عليهم السلام والاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده ، ومن لم يؤمن بالرسالة فقد كفر ، والخلافة بعده من ابى بكر رضي الله عنه ثلاثون سنة ، وخير القرون قرنه ثم الذي يليه ثم الذي يليه ولا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق ، ولا نخوض فيما جرى بين الصحابة بل نكف عن ذلك .

والجن موجودون مكلفون ومنهم أهل الإيمان وأهل العصيان وفيهم المنذرون ، والعذاب والنعيم بعد الموت على النفس والبدن جميعاً وعلى النفس منفردة ، والأرواح باقية بعد مفارقة الأجسام ، وبعض السماع ثابت للموتى ، كخفق النعال وغيره ، وإنما ينتفي عنهم السماع المعتاد في سائر الأحوال وأنكر أشد الإنكار على المبتدعة في الحلف بالنبي ، والتوسل إلى الله باعيان الأشخاص والأموات دون الأعمال الصالحة ، وإقامة مجالس المولد والقيام فيه لتشخيص النبي أو اعتقاد حضوره وسائر المبتدعات .

وأنا أول من حاربت في قريتي (كوتلة الشيوخ) وما حولها الاستغاثة بالأولياء والأموات ، والنذور للأضرحة ، وبقرية (أج) وحدها هناك مئة ضريح ، فرفعت راية التوحيد وباهلت من عارضنى فقطع الله دابرهم ، وناظرت غير واحد من أهل الزيغ والإلحاد ، ولا سيما كبيرهم الداعية إلى الشرك (يار محمد كرهى واله) فنصر الله الحق ، وهدى بى الناس في تلك

البلاد ، فاتبع الطريق المستقيم كثير منهم فأقمت بينهم بالجامع العباسي (بأحمد بور الشرقية) خمسة وعشرين عاماً خطيباً ومدرساً للعلوم الدينية .

ثم انه تعالى يسر لى الهجرة إلى هذا البلد الأمين ، فطلبني وعيّننى مدرساً بالمسجد الحرام الرجل الصالح الملك المعظم عبد العزيز أسكنه الله الفردوس الأعلى من فسيح جناته ، وجعل خلفاءه خير خلفاء ووفقهم لنصرة الدين والعلم ومساعدة أهله .

وكان ذلك بواسطة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى وأسكنه في الجنة ، ورئيس الهيئات الآمرة بالرياض الشيخ عمر بن حسن ، وأكرمني هؤلاء الأفاضل الأماجد الكرام نفع الله المسلمين بهم ، وهم المفتى رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم ، ورئيس الهيئات الآمرة بالحجاز الشيخ عبد الملك بن إبراهيم ، والأخ الكريم الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز بن باز ، فكل هؤلاء من اخوانى السلفيين قرابتى في الدين وفئتى في السنة المطهرة رزقهم الله تعالى من الحسنات في الدنيا والآخرة آمين .

وأنا الآن بمكة منذ سنة سبع وستين وثلاثمئة وألف بلطف الله تعالى ورعايته ، وحفظه وحمايته ، مشتغل بتدريس الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد وتفسير القرآن بالحرم المكى الشريف ، ودار الحديث المكية أسأل الله الكريم العفو والعافية والتوفيق لما يحب ويرضى .

وقد أنعم الله تعالى عليّ بنعَمٍ كثيرة لا أستطيع أن أعدّها وأُحصيها ومن أعظم تلك النِعَمِ عليّ انه جعلنى من المسلمين ، وأعظم مِنَّةٍ له سبحانه وتعالى عليّ أن حَبَّبَ إليّ الإيمان وكرّه إليّ الكفر ، وجعل في قلبي حب العلم والقرآن الكريم والسنة المطهرة ، فلو عَمِرْتُ عُمُرَ نوحٍ عليه السلام ما استطعت أن أؤدّى شكر هذه النعمة العظيمة ولله الحمد .

ومما أنعم عليّ به أنه جعلنى من أمة سيد ولد آدم ﷺ ، ومما أنعم علّى أنه جعلنى من أصحاب الحديث السلفيين عقيدةً وعملاً ، ومما أنعم عليّ أنه جعل في قلبي بُغْضَ التقليد الجامد ، وممّا أنعم علّى أنه رزقني محبّته ومحبة نبيه ﷺ ومحبة القرابة والصحابة والتابعين ومن بعدهم من أتباع التابعين لهم بإحسانٍ ومحبّة المحدّثين والفقهاء المجتهدين والصالحين .

ومما أنعم الله عليّ في زمان طلب الحديث أنّى رأيت النبي ﷺ في المنام وقد مَرَّ بين يدى وعليه لباس أبيض ، وكأن القمر يجرى في وجهه .

ورأيته أيضاً في المنام كأنه نزل على كرسي من السماء في لباس حسن فعانقنى .

ورأيت أيضاً في المنام أنّى حملت جنازته على رأسي ورجل آخر وأنا حامل من جهة رأسه الكريم ، وهو حامل من جهة رجليه ، وأنا أخوض في الماء في هذه الحالة ، فألقى في رُوعى في المنام أنّى أُحْيى سنته المَيْتاَءَ .

ورأيت أيضاً في المنام أنّي دخلت في الحجرة النبوية وبين يدى النبي ﷺ ديوان كبير فسألته عن اسم صحابي فقال لي : آنظر في هذا الديوان فرأيت اسمه مكتوباً فيه .

وأيضاً رأت أمي النبي ﷺ في المنام أنه دخل بيتنا ودعانى فذهبت إليه وفي يدي القلم والدواة فصار يملى عليّ وأنا أكتب ثم تقربت منا فقام عليه السلام فقمت معه ثم دخلنا في بيت آخر فجعل يملى عليّ .

وما ذكرت هذه الرؤى ترفعاً وافتخاراً ، وتكبراً واغتراراً ، بل ذكرتها إظهاراً لمنّة ربِّي على عبده الضعيف ، وشكراً لنعمته سبحانه وتعالى ، والله على ما أقول شهيد وهو حسبي .

وقد ولدت في (كوتلة الشيوخ) بمقاطعة بهاولفور سنة اثنتين وثلثمئة وألف من الهجرة ، وتربيت في حجر والدىّ ، وكنت آخر أولادهما ، وقد مات أخوتي الذين ولدوا قبلي ، وبقيت وحدى محبوباً من الوالدين ، وربيانى أحسن تربية ، وقرأت القرآن على والدى ، وأخذت منه اللغة الفارسية ، ودرست عليه علم التصريف والنحو ، ثم أمرنى بالخروج لطلب العلم ، فخرجت إلى القرى ، والبلدان ، وتلقيت مختلف العلوم من المشايخ المهرة ، وأخذت نصيباً وافراً من علم الصرف والنحو والمعاني والبيان والبلاغة والأدب واللغة والشعر ودرست كتب

العقائد وأصول الفقه ، وقرأت أمهات الكتب في الفقه والتفسير على المشايخ ثم أقبلت على علوم الحديث والقرآن ، وطالعت كتبا كثيرة لأئمة السنة .

وبينى وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه اثنان وأربعون جَداً في سلسلة النسب المدوّن عند قومنا .

وأنا احترم شأن الائمة الأربعة وغيرهم ، وأثبت للأئمة الفقهاء المجتهدين الأجرين فيما أصابوا ، والأجر الواحد فيما أخطأوا ولا أنسب إليهم مخالفة الحديث قصداً ، فأنه مهماً أمكن تعليل قول إمام ظاهره مخالف للحديث حتى يكون موافقاً للحديث فهذا خير من نسبته للمخالفة عَمْداً والتماس الأعذار هم من أسباب الخلاف وهي كثيرة خير .

ذلك كقول الإمام أبي حنيفة : (الإشعار مثلة) فظاهره مخالف لما ثبت في السنة من إشعار الهدى ، لكن يمكن أن يقال : أنه ما أنكر الإشعار الثابت ، وانما أنكر الإشعار الذى أحدثه أهل الكوفة فانهم كانوا يبالغون في شقّ السنام للبعير حتى كان الهدى يضعف في بعض الأوقات فيموت ولا يبلغ مكة ، فلعلّه أراد ان مثل هذا الإشعار مُثْلَةٌ ، لأن الثابت في الحديث هو الإشعار بقدر ما يخرج الدم من السنام فقط ، فمثل هذه التوجيهات في أقوال الائمة تُخرجها من نسبتها إلى مخالفة ظاهر الحديث ، والتماس الأعذار لهم عندي خير من صِمَتِهم بالمخالفة .

وقلّما نجد قولاً من أقوال الائمة الاّ وجدت له دليلاً من

الكتاب أو السنّة أو من أثر صحابي أو قول تابعي أو أى متعلق ضعيف أو صحيح . وأنا إذا ذكرت هؤلاء الائمة الأربعة ذكرت مالكاً بلفظ : إمام دار الهجرة ، وذكرت الشافعي بلفظ : ناصر السنّة ، وذكرت أبا حنيفة بلفظ : إمام فقهاء الرأى ، وذكرت أحمد بلفظ : إمام المحدّثين ، وأنا أعظم الإمام أحمد جدّاً ، وأحبه أكثر من حبّى غيره ، وذلك من أجل صبره على المحنة ، ووضعه المسند الكبير ، وجعله إماماً لهذه الأمة المرحومة ، وأحب الإمام بقى بن مخلد الأندلسى أيضاً لأجل وضعه المسند الكبير الذى لا يوجد في الدنيا مسند مثل مسنده ، ومسنده يساوى مسند الإمام أحمد أو يفوقه في عدد الأحاديث والترتيب .

وأحب من كتب التفاسير كتبَ التفاسير المأثورة بالأسانيد كتفسير ابن جرير الطبرى ، وتفسير بقى بن مخلد ، وابن كثير ، ولا شك أن في هذه التفاسير أشياء مما يتنقد عليه مما ينقلون فيها من الاسرائيليات ، ولا يخلو منه كتاب في التفسير على وجه العموم .

وأنا أقدم من كتب الحديث الموطأ والصحيحين ، وليس في الموطأ حديث الّا وهو موجود في الصحيحين الّا أحاديث قليلة ، وأنا أحب مؤلفى هذه الكتب الثلاثة مالكاً والبخارى ومسلماً حباً شديداً لأجل وضعهم الكتب المجرّدة في الصحيح ، وليس في الدنيا كتاب بعد كتاب الله تعالى أصح من الموطأ والصحيحين ، والموطأ هو الأصل الأول واللباب في الحديث ،

والبخارى هو الأصل الثاني في الباب ، والإمام مسلم تبع شيخه الإمام البخارى فكأن كتابه مستخرج على كتاب البخارى ، وزاد عليه مسلم أشياء ، رحم الله الجميع فكل قصد الخير ، وفاق البخارى مسلماً في الفقه ، وفاقه مسلم في حسن الصناعة وجمع الطرق في موضع واحد من كتابه وأنا أذكر البخارى بلفظ : إمام الدنيا .

وأنا أول من أظهرت في قريتي مسألة الفاتحة خلف الإمام ، ورفع اليدين عند الركوع ، والرفع منه ، وعند السجود والرفع منه ، والتأمين بالجهر ، وإلصاق القدم بالقدم في صف الصلاة ومحاربة البدع وغيرها من المسائل التي امتاز بها أهل الحديث في الهند ، وكان شغلى فيها وفي الحرمين تدريس الكتاب والسنّة والدعوة إلى توحيد الله في ذاته وصفاته ، والدعوة إلى اتباع السنّة المطهرة والعمل بما جاء فيها ، وهجر التقليد مع توقير الائمة الفقهاء المجتهدين ، وعلى هذا النهج أمضيت سنوات عمرى سوى ما أمضيت منه في تحصيل العلم ، ولقد قرأت في مختلف العلوم كتبا كثيرة سوى ما درسته على المشايخ ، وفهمت أكثر ما قرأت وخفيت على أشياء من عبارات المؤلفين ولا يحيط أحد بما في ضمائرهم من التعبيرات إلا العليم الخبير وأنا الآن أبلغ بضعا وثمانين سنة ، لا أدري متى يأتينى الملك الموكل بقبض الأرواح ومتى ألبّيه ، فأسأل الله العظيم والمولى الكريم والرب الرحيم أن يحسن لي الخاتمة عند الموت وأن يميتنى على الإيمان والإسلام والسنة ، وأن يعيذني من فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار

وعذاب النار ، وأن ييسر لي في المحاسبة في الكتاب وأن ينجينى من المناقشة في الحساب ، ويرحم الله عبداً قال : آمين .

وأما مشايخى فكثيرون ، أذكر منهم ههنا أشهر شيوخى الذين استفدت منهم العلوم ، وأقدّمهم على غيرهم لاعتقادهم مذهب السلفِ ، وصحة عقائدهم في التوحيد والإيمان ومسائل الصفات الآلهية ، وهجرهم التقليد واتباعهم الكتاب والسنة المطهرة ، وقد أجازونى بأسانيدهم المذكورة في ثَبَتى قراءةً عليهم وسماعاً واجازة منهم .

فمنهم شيخنا أبو القاسم عيسى بن أحمد الراعي قرأت عليه كثيراً من كتب النحو ، والمشكاة والصحاح ، واجزاءً من تفسير الطبرى ، وكتاب الاسماء والصفات للبيهقي ، وسمعت عليه كثيراً من الكتب ، وكان من تلامذة شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى وغيره .

ومنهم شيخنا أبو الفضل امام الدين بن محمد بن ماجة القنبرى الغزاني السلماني ، قرأت عليه الصحيحين بتمامهما ، وسنن أبي داود ، وسمعت عليه السنن الثلاثة ، وقرأت عليه مسند الإمام أحمد بتمامه ، وبعض تفسير ابن جرير ، وقرأت عليه البيضاوى وكتب البلاغة كالمطول للتفتازانى وغيرها من الكتب في الأدب واللغة وكان من تلامذة الشيخ عبد القادر اللُّديانوى ، والشيخ أبي الخير يوسف بن محمد البغدادي .

ومنهم شيخنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الرياسيّ ،

حصّلت منه الإجازة بالمشافهة ، وكان من تلاميذ شيخ الكلّ السيد نذير الدهلوى .

ومنهم شيخنا أبو عبد الربّ محمد بن أبي محمد الغيطي قرأت عليه الموطأ للإمام مالك ، وكثيراً من كتب الأدب كالمقامات الحريرية والدواوين ، وسمعت عليه كثيراً من كتب الفقه والحديث ، وكان من تلاميذ شيخ الهند .

ومنهم شيخنا أبو اليسار محمد بن عبد الله الغيطى ، قرأت عليه أطرافاً من صحيح البخارى ، وكان من تلاميذ المحدّث السيد نذير الدهلوى .

ومنهم شيخنا أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي المدني ، قرأت عليه صحيح البخارى ومسند الإمام أحمد ، وأطرافاً من الكتب الأخرى في الحديث ، وله مشايخ كثيرون ، وهو من تلامذة السيد عبد الرحمن بن عباس بن عبد الرحمن ومحمد بن عبد الله بن حميد المكي وكتب لي الإجازة بخطه .

ومنهم شيخنا أبو إسماعيل إبراهيم بن عبد الله اللاهورى ، قرأت عليه أطرافاً من صحيح البخارى .

ومنهم شيخنا أبو محمد بن محمود الطنافسي سمعت عليه أطرافاً من صحيح البخارى وكان من تلامذة السيد نذير المحدّث الدهلوى .

ومنهم شيخنا عبد التواب القدير ابادي قرأت عليه أطرافاً

من الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد وهو من تلامذة السيد نذير الدهلوي .

ومنهم شيخنا أبو عبد الله عثمان بن الحسين العظيم ابادى ، قرأت عليه أطرافا من صحيح البخاري وهو من تلامذة السيد نذير حسين .

ومنهم شيخنا أبو الحسن محمد بن الحسين الدهلوي ، حصلت منه الإجازة بالمشافهة .

ومنهم شيخنا أبو الوفاء الأمر تسرى حصلت منه الإجازة بالمشافهة .

ومنهم شيخنا أبو سعيد حسين بن عبد الرحيم البتالوى ، قرأت عليه الكتب الستة ومسند الإمام أحمد ، وأطرافاً من المعاجم والمسانيد وكتب لي الإجازة بخطه ، وكان من تلامذة السيد نذير حسين شيخ الكل .

ومنهم شيخنا حسين بن حيدر الهاشمي ، قرأت عليه أطرافاً من صحيح البخارى ، وهو يروى عن حسين بن محسن الأنصارى .

ومنهم شيخنا أبو إدريس عبد التواب بن عبد الوهاب الاسكندر ابادى قرأت عليه صحيح البخارى ، وهو يروى أيضاً عن حسين بن محسن الأنصارى .

ومنهم شيخنا أبو محمد هبة الله بن محمود الملاني ، قرأت عليه بعض صحيح البخارى ، وسمعت عليه بعضه ، وسمعت عليه السنن الأربعة ، وصحيح مسلم ، وهو يروى أيضاً عن الأنصارى .

ومنهم شيخنا خليل بن محمد بن حسين بن محسن الأنصارى ، قرأت عليه صحيح البخارى بالمسجد الحرام وهو يروى عن جدّه .

ومنهم شيخنا سعيد بن محمد المكي ، سمعت منه أطرافاً من صحيح البخارى .

ومنهم شيخنا عمر بن أبي بكر الحضرمي المكي سمعت منه أطرافاً من صحيح البخارى .

ومنهم شيخنا هبة الله أبو محمد المهدوى قرأت عليه كثيراً من الكتب وسمعت منه الكثير ، وكان من تلامذة حسين بن محسن الأنصارى اليماني .

ومنهم شيخنا السيد نذير حسين المحدّث الدهلوى ، أروى عنه بالإجازة العامة ، فانه أجاز أهل عصره ، وهو يروى عن أربعة من المشايخ الكبار منهم عبد الرحمن بن سليمان اليماني ، ومحمد عابد السندى ، وأكبر شيوخه الذين قرأ عليهم : الشاه إسحاق المحدّث الدهلوى ، وهو يروى عن الشاه عبد العزيز المحدّث الدهلوى وهو يروى عن والده الشاه ولى الله بن

عبد الرحيم المحدّث الدهلوى وهو يروى عن أبي الطاهر الكردى المدني وسنده مشهور مذكور في ثبت الشوكاني ، وقد ذكرت أسانيدي في ثبتى .

فأنا أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد بن محمد بن الهاشم بن رمضان بن بلال بن هبة الله بن علي بن إسماعيل بن جلال بن الشمس بن الأمير بن جعفر بن عبد الرحمن بن جلال ابن محمد الكبير بن الأمير بن واصل بن أبي العباس بن هاشم بن محمد الكبير بن عبد الرحمن بن جلال بن محمود بن عمر بن جلال بن الأمير بن محمد بن الأمير بن نجيب بن عمر بن نصير ابن محمد بن عابد بن أبي بكر بن نجيب بن زيد بن عابد بن أبي مسلم بن عبد الله بن عباس بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه .

وقرأت على بعض هؤلاء المشايخ من كتب الصرف كتاب الزرادي والزنجاني ، وشرحه للتفتازاني ، والشافية لابن الحاجِب وشرحها للجاربردي والرضي وغيرها .

ومن كتب النحو شرح عوامل الجرجاني للجامي ، وهداية النحو لأبي حيان ، والكافية لابن الحاجب واستظهرت متنها وشرحها للجامي والرضي ، وألفية ابن مالك وشروحها لابن الناظم وابن عقيل والمكودي والأشموني ، ومفصل الزمخشري وشرحه لابن يعيش ، وشَرح القطر والشذرات وأوضح المسالك ومغنى اللّبيب لابن هشام ، وكتاب سيبويه ،

والأشباه والنظائر للسيوطي وغيرها .

ومن كتب الأدب مقامات الحريري ومقامات البديع الهمذاني ، وحماسة أبي تمام ، وديوان المتنبي والبحتري وأبي تمام ، وديوان حسان ، ودواوين شعراء الجاهلية ، وطالعت كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني .

ومن كتب المعاني والبيان ، مفتاح العلوم للسكاكي ، والتلخيص للقزويني والمختصر والمطوّل للتفتازاني ، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجرجاني ، والطراز ليحيى بن حمزة .

وقرأت على بعضهم كتب المنطق المشهورة كايساغوجي وشرح التهذيب والسلم وشروحه ، وكنت لا أرغب في هذا العلم في أوان الطلب ، وما جعل الله في قلبي حبه ، وما درسته بعدما قرأته .

وقرأت من علم فروع الفقه وأصوله رسالة الإمام الشافعي وكتاب الأم له ، وأصول ابن الحاجب وأصول القاضي البيضاوى ، وطالعت المدونة الكبرى لسحنون ، والمغنى لابن قدامة وشرح المهذب للنووى ، وقرأت مختصر القدوري والكنز للنسفي ، وشرح الوقاية ، والهداية للمرغيناني ، وطالعت فتح القدير لابن الهمام ، وقرأت أصول الشاشي ، وأصول الحسامي وشرح نور الأنوار ، والتلويح والتوضيح وطالعت العالمكيرة وغيرها من الفتاوى ، وكنت أحب من كتب الفقه كتب الائمة القدماء دون المتأخرين .

وقرأت على بعض المشايخ تفسير ابن جرير ، والبغوي وابن كثير ، والجلالين والبيضاوي والكشاف للزمخشري ، وطالعت الفخر الرازي ، والدر المنثور للسيوطي والقرطبي .

وقرأت على بعضهم شرح العقائد النسفية ، وعقيدة الطحاوي مع الشرح ، وكتاب الأسماء والصفات للبيهقي ، وطالعت كتب شيخ الإسلام ابن تيمية في مسائل العقائد والتوحيد .

وقرأت السراجية والشريفية على المشايخ .

ثم قرأت بلوغ المرام لابن حجر ، ومشكاة المصابيح للتبريزي ، والمصابيح للبغوي ، وتيسير الوصول لابن الديبع ، وجامع الأصول لابن الأثير ، ومجمع الزوائد للهيثمي وكنز العمال للمتقي والمنهج له والجامع الكبير للسيوطي والترغيب والترهيب للمنذري .

وقرأت على المشايخ النخبة لابن حجر وشرحها ، وألفية العراقي مع شرحها للمؤلف والسخاوي ، وطالعت ألفية السيوطي وكفاية الخطيب البغدادي ، وتدريب الراوي للسيوطي .

ثم أخذت قراءةً على المشايخ الموطأ والصحيحين والسنن الأربعة ، ومسند الطيالسي والدارمي ، ومسند الإمام أحمد ، والسنن الكبرى للبيهقي والمستدرك للحاكم وسنن الدارقطني ،

ومسند الشافعي ، والأدب المفرد للبخارى ، ومسانيد أبي حنيفة ومعجم الطبراني الصغير ، وصحيح ابن حبان ومسند أبي يعلي والبزار والفردوس ومصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة ، ومسند أبي عوانة ، والمنتقى لابن الجارود والمختارة للضياء ، وشرح معاني الآثار ، ومشكل الآثار للطحاوي ، ومعجم الطبراني الكبير وسنن سعيد بن منصور وحصلت قطعة من صحيح ابن خزيمة ومسند ابن راهويه وغيرها .

وطالعت طبقات ابن سعد ، والاصابة لابن حجر ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والتجريد للذهبي ، وتقريب التهذيب وتهذيب التهذيب لابن حجر والخلاصة للخزرجي ، ورجال الصحيحين للقيسرانى ، وميزان الاعتدال للذهبي والكاشف له ، وكذلك تذكرة الحفاظ ، وسير النبلاء وتهذيب المزّي . ولسان الميزان لابن حجر ، والتاريخ الصغير والكبير للبخارى ، وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وعلل الحديث له ، وعلل الدارقطني ، وسيرة ابن هشام والروض للسهيلي ، والبداية والنهاية لابن كثير والحلية لأبي نعيم وتاريخ ابن جرير وابن عساكر ، والخطيب البغدادي ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ، وتاريخ ابن الأثير وتاريخ ابن خلدون والمنتظم لابن الجوزي وطبقات السبكي وابن خلكان ، وأنساب السمعاني ، والإكمال لابن ماكولاً ، ومشتبه النسبة للذهبي ، وتبصير المنتبه لابن حجر ، والضعفاء للعقيلي والثقات لابن حبان والكامل لابن عدى وغيرها .

وطالعت صحاح الجوهري ، وقاموس المجد ، وشرحه تاج العروس للزبيدي ومقاييس ابن فارس . وجمهرة ابن دريد ، ولسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيدة ، والنهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشري ، وغريب الحديث لابن سلام ، وابن قتيبة وغيرها .

وطالعت نصب الراية للزيلعي ، والدراية لابن حجر ، وتلخيص الحبير له ، والمنتقى للباجي ، وشرح الموطأ للزرقاني ، والاستذكار لابن عبد البر والتمهيد له ، وشرح الكرماني ، والعيني ، والقسطلاني ، والزين زكريا ، وفتح الباري مع المقدمة ، وعون المعبود ، وغاية المقصود ، والمنهل المورود ومعالم السنن ، وعارضة الأحوذي لابن العربي ، وتحفة الأحْوذي ، وفيض البارى وشرح النووي ، وعون الباري للنواب ، ومشارق القاضي عياض وغيرها . وطالعت أكثر تصانيف شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله ، وكذلك تواليف الحافظ ابن حزم وأنا أحبه لمناضلته عن الحديث .

هذا ...

ومن تأليفاتى : كشف المُغَطى عن رجال الصحيحين والموطّأ ومفتاح الموطأ والصحيحين ومسند الصحيحين ومصنف الصحيحين وشرح الصحيحين والموطأ وشرح تراجم البخارى وشرح مسند الإمام أحمد وفهرسة مسند الإمام أحمد وتراجم رجال مسند أحمد وتفسير القرآن بالقرآن والسنة . والرد على ابن التركمانى ، وشرح منظومة الأمير اليمانى ، ونظم رجال الصحيحين ، والبدور العارجة بين الفصحى والدارجة ، وشرح مقدمة الامام مسلم .

ولي مصنفات أخرى في مختلف المسائل مذكورة في رسائلى باسمائها .

ربيع الأول ١٣٨٢ هـ

أمـــلاه

أبو محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي

عفا الله عنـه